[277] باب أن الراسخين في العلم هم الأئمة (عليهم السلام)) * الأصل: 1 - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضرين سويد، عن أيوب بن الحر وعمران بن علي، عن أبي بصير، عن أبي عبد ا (عليه السلام) قال: نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله. * الشرح: قوله: (قال نحن الراسخون في العمل ونحن نعلم تأويله) التأويل: صرف الكلام عن ظاهره إلى خلاف الظاهر من آل يؤول إذا رجع وهذا الكلام يسمى متشابها والراسخون في العلم هم الذين ثبتوا فيه وتمكنوا بنور بصائرهم وصفاء ضمائرهم، وهذا الخبر حجة على من وقف على ا وجعل * (الراسخون) * مبتدأ وخبره * (يقولون آمنا به) * لدلالته على الوصل * (ويقولون) * حينئذ إما استيناف لإيضاح حال الراسخين أو حال عنهم. * الأصل: 2 - علي بن محمد، عن عبد ا بن علي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد ا بن حماد، عن بريد بن معاوية، عن أحدهما (عليهما السلام) في قول ا عز وجل: * (وما يعلم تأويله إلا ا والراسخون في العلم) * فرسول ا (صلى ا عليه وآله) أفضل الراسخين في العلم، قد علمه ا عزوجل جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل وما كان ا لينزل عليه شيئا لم يعلمه تأويله، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله، والذين لا يعلمون تأويله إذا قال العالم فيهم بعلم، فأجابهم ا بقوله: * (يقولون آمنا به كل من عند ربنا) * والقرآن خاص وعام ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ، فالراسخون في العلم يعلمونه. * الشرح: قوله: (في قول ا تعالى وما يعلم تأويله إلا ا والراسخون) قال ا تعالى * (وهو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب واخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا ا والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا اولو الألباب) * قد ذكرنا تفسير المحكم والمتشابه في باب اختلاف الأحاديث، وقال القرطبي: ام الكتاب أصله الذي يرجع إليه عند الإشكال ومنه سميت الفاتحة أم القرآن لأنها أصله إذ هي آخذة بجملة علومه فكأنه قال: محكمات هن اصول ما
